

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (79)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه تسليماً كثيراً. أما بعد هذا المجلس السابع مذاكرة حديث ركن الخلال في كتابه السنة هذه هي النصوص التي جمعت من كتب - 00:00:01

أخرى ضمت وميمة هذه الآثار من كتاب السنة معزوة إليه تلييس الجهمية بيان تلييس الجهمية في تأسيس الكلامية وهو من مطولات كتبه رحمه الله نوه عنه ابن القيم في قوله - 00:00:23

كذلك التأسيس اضحى نقضه اعجوبة للعالم الرباني يقصد به نقط اساس التقديس لابي عبد الله فخر الدين الرازي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:47

نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. نعم. التلييس هو من الكتب الكبار لشيخ النسخ التي طبعت منه المخطوطة نسخ ملفقة ولهذا هي غير تامة - 00:01:09

واذكر قابلت بين هذا وبين اصله المشروح وهو تأتينا مواضع طويلة ليس ليس فيها كلام لشيخ الاسلام في شرحه هذا الشرح بمعنى الشرح النقدي وهذا مما يوقع في خاطر ان - 00:01:32

غير كامل مواضع موضع النحو اربعين وجه ليس للشيخ فيها كلام هذا استبعده طريقة شيخ مع انه يقف احيانا في الموضع الواحد الوجه الواحد وقفات الرد والعرض والنقاش ابطال والنسخ التي - 00:01:58

جمعت لهذا الكتاب نسخة مكتبة لايدن في المتحف البريطاني والظاهرية واتمها نسخة متأخرة هي مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ثلاثة اجزاء تفرغ لها فرغت الجامعة جمعت الامام لها سالم الله في حياته وتوفي وهو يعمل على الكتاب - 00:02:26

عام الف واربع مئة وثمانية ربيع الاول تولت الجامعة تقسيم العمل على اطروحات دكتوراة لها لجنة عملي مشروع ومع ذلك ايام تكشف لنا نصوصا واجزأ مفقودا من هذا الذي وصفه ابن القيم بهذا الوصف - 00:02:58

بليغ فانه لما ذكر كتب الشيخ تكلم على الكبار واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني وكذا اجوبة له مصرية ست اسفار كتبن سمان كذلك التأسيس اضحى نقبه - 00:03:26

اعجوبة للعالم الرباني وكذا تسعينية له فيها رد على من قال بالنفسان وجها بينت بطلانه اعني كلام الحق الوجداني مضى رحمه الله في ذكر جملة وعيون من رحمه الله هذا كتاب جليل - 00:03:53

مع مناقشة الرازي الرد على الجهمية حوى نصوصا مما اخذ من الائمة كالامام احمد نعم قال رحمه الله اخبرنا ابو بكر المروزي قال قرأت على ابي عبد الله عبد الله بن احمد قال قرأت على ابي قرة الزبيدي عن ابن جريج على ابي قرة - 00:04:18

الذي قرأه الامام احمد يرويه ابنه عبد الله عنه نعم قال قرأت على ابي قرة الزبيدي عن ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:45

مرتين زاد عبدالله بن احمد حدثنا نصر بن علي قال حدثنا اشعث بن عبدالله حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله ابن الحارث عن كعب قال ان الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم - 00:05:02

فراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وكلمه موسى عليه السلام مرتين نعم مضى الكلام على مثل هذا وان الرؤية الكلام ثبت للنبي

صلى الله عليه وسلم باجتماعهما له رآه بقلبه - 00:05:21

اثار انه رآه مرتين غير مرة وكلمه ربي جل وعلا لما فرض عليه الصلوات ما بقي مترددا بين ربه في علوه وبين موسى في السماء

السادسة صلى الله عليه نعم - 00:05:40

اخبرنا المروزي عن ابي عبد الله عن وكيع حدثنا عباد الناجي سمعت عكرمة يقول نعم رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه حتى

انقطع نفسه حتى انقطع يعني رأى ربه - 00:05:58

مشبعاً هذه الرؤية ما هي بشيء خاطف حتى انقطع نفسه يعني من طول هذه الرؤية الرؤية القلبية نعم اخبرني اخبرني المروزي عن

ابي عبد الله عن يزيد عن عباد قال سألت الحسن وعكرمة عن قول الله تعالى والنجم اذا هوى. قال - 00:06:15

اذا غاب فذكر الحديث وقول قول الله تعالى ثم دنا فتدلى قال الحسن هو ربي. قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى. فقلت يا ابا

سعيد هل شاهده؟ هل شاهده؟ قال نعم. فقرأها - 00:06:36

بلغ قول الله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى فتلكاً الحسن وقال رأى عظمة ربه ورأى اشياء فقال عكرمة تريد؟ قال اريد ان تبين لي

فقال قد رآه ثم رآه - 00:06:52

نعم هذا من الفهم لكلام الله وهو احد الوجوه في تفسيرها ان الداني المتدلي الذي كان قاب قوسين او ادنى انه ربه كما يروى عن

الحسن وعن غيره والقول الصحيح - 00:07:08

ان هذا الداني المتدلي هو جبريل رآه على صورته التي خلقه الله عليها مرتين المعراجي مرة مرة في الارض لما فتر الوحي جاء على

كرسي بين السماء والارض قد سد الافاق - 00:07:25

لا يعارض هذا رؤية النبي ربه بقلبه لا بعيني بعيني رأسه صلى الله عليه وسلم عليه. نعم اخبرنا ابو بكر المروزي وقال قلت لابي عبد الله

انهم يقولون ان عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه - 00:07:44

فقد اعظم على الله الفريا باي شيء يدفع قول عائشة رضي الله عنها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقول النبي صلى

الله عليه وسلم اكبر من قولها - 00:08:08

وقال قلت لابي عبد الله ان رجلاً قال انا اقول ان الله يرى في الآخرة ولا اقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في الدنيا وقد

انكر عليه قوم واعتزلوا ان يصلوا خلفه وهو امام - 00:08:20

فغضب وقال اهل اهل ان يشفى ما اعترضه في هذا الموضع يسلم الخبر كما جاء نعم هذي مسألة اه قول عائشة انهم قال ان محمد

من رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا - 00:08:34

الامام احمد يرى في الرؤية القلبية ان قولها قدموا عليه قول النبي عليه الصلاة وهذا كما هو معروف لا معارضة فان عائشة نفيها

عائشة رضي الله عنها نفيها بصرية لا للرؤية القلبية - 00:08:50

من حقق ان عائشة نفت ذلك قوله الى دليل وقول الامام احمد اصل عام النبي يقدم على كل احد على قول كل احد ما رآه الامام

احمد في ان الامام امام المسجد الذي - 00:09:11

انكر رؤية النبي في انه يجفى لا يكفر بين من انكر رؤية الله في الآخرة يكفر يجفى لانه في المسألة اشتباه ما وجه انه لم يسلم

للخبر الذي جاء ان النبي رأى ربه - 00:09:33

هذا جاء في حديث معاذ وابن عباس ابي ثعلبة الخشني وابي ام الطفيل زوجة ابي ابن كعب رضي الله عنها ان النبي رأى ربه رؤية

قلبية يا رؤيا في العين الباصرة - 00:09:57

صلى الله عليه وسلم. نعم قال اخبرنا ابو بكر المروزي قال قرأت على ابي عبد الله ابراهيم ابن الحكم حدثني ابي عن عكرمة قال

سألت ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد - 00:10:15

صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم رآه دون ستر من لؤلؤ قال المروزي قرأته عليه بطوله فصحه قوله دون ستر من لؤلؤ يحتمل ان

هذا مما اخذه ابن عباس - 00:10:28

اهل الكتاب ان الاخبار بالمغيبات المحضة الاصل ان لها حكم الرفع ما لم يكن الصحابي اخذ عن اهل الكتاب فيحتمل ان هذا منه هذا منه ولهذا يتوقف فيه وانما يكفينا من هذا كله - [00:10:42](#)

نؤمن باننا يرى ربه بقلبه وكفى هذه تشريف للنبي عليه الصلاة والسلام كان من جرائها ان الله اعلمه فيما يختص الملاً الاعلى من الملائكة صابهم في الكفارات وفي الدرجات قال رحمه الله باب اثبات علو الله عز وجل على خلقه واستواءه على عرشه - [00:11:01](#) مضت مسألة الرؤية وهي من المسائل التي كشفت مذاهب اهل الاهواء والبدع والمعتلة انهم ينكرون رؤية الله في الآخرة وفي الجنان جدير على من انكرها في الدنيا ان يحرمها يوم القيامة - [00:11:26](#)

ان الجزء من جنس العمل والعمل دلالة على الايمان به مما انكره اهل الاهواء والبدع ايضا علو الله على خلقه انكارهم متنوع فقالت عامة الجهمية من تبعهم من المتكلمين الاشاعرة والماترويدية ان الله في كل - [00:11:47](#)

وهذا اساس لاعتقاد الحلول والعياذ بالله اما المعتزلة وفلاسفة المتكلمين الرازي والارموي وامثالهما فقالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته فهذا نفي للعلو من جهة - [00:12:11](#)

وايضا قول متفلسف من جهة اخرى اما اهل القرآن واتباع الانبياء فاثبتوا ان الله على خلقه كائن منهم علوا بذاته وعلوا بقهره وغلبته وعلو بقدره ومنزلته وتعالى في انواع العلو الثلاثة - [00:12:34](#)

علو بذاته مكانه علو بقدره منزلته وعلو بقهره وغلبته وهذا دلت عليه الدالة في القرآن وهي متكاثرة قال ابن القيم ان ادلة علو الله في القرآن الف دليل ادلتها في السنة اكثر من ستة الاف دليل. اذا تواترت تواترا - [00:13:01](#)

ولهذا قسمها في النونية الى انواع ادلة العلو حتى عداها الى واحد وعشرين نوعا وجاءت في السنة ايضا متواترة بادلة علوه سبحانه وتعالى اجمع عليها المسلمون واجمع عليها اتباع الرسل - [00:13:26](#)

حتى اصحاب موسى اصحاب عيسى اثبتوا علو الله على عرشه دلت عليها ايضا ادلة العقلية لان اشرف الجهات جهات الست جهة العلو ودلت عليها الفطرة القصة المشهورة ان ابا المعالي الجويني امام الحرمين - [00:13:49](#)

وهو المتكلم الذي لا يشق له غبار في جدله ونظاره قال له تلميذه ابو علي الهمداني وقد نوى اعناق الدالة تأويلا وصرفا الا يثبت علو الله؟ قال يا استاذ يقوله ابو علي - [00:14:16](#)

يا استاذ دعنا من هذه الدالة فاخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا يجدها الداعي في قلبه اذا دعا بتوجه قلبه الى كيف ندفعها قالوا فضررب ابو المعالي على رأسه وقال حيرني الهمداني - [00:14:40](#)

هذا المسمى عند العلماء بدليل الفطرة على علو الله على خلقه فان الداعي ايا كان حتى من البهائم يتجه بصره وحاله وقلبه الى العلو ما تجد السفن الى اليمين ولا الى اليسرى ولا الى الامام ولا الى الخلف - [00:14:59](#)

هذه الجهات الست امام خلف يمين ويسار وفوق وتحت تتجه فطرتهم وقلوبهم الى جهة العلو وهي اشرف الجهات والله لا يحويه مكان بل هو سبحانه خالق المكان نعم حدثنا يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال قلت لابي ربنا تبارك وتعالى فوق

السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه - [00:15:21](#) وعلمه بكل مكان. قال نعم على عرشه لا يخلو شيء من علمه. نعم الله العلو وعلمه في كل مكان علموا السير عنده كعلم العلانية علم

السر كعلم الظهور علمه في كل مكان. اما ذاته فهي على خلقه جميعا - [00:15:52](#) يحل بخلقها ولا يماسهم ولا يحايثهم سبحانه نعم قال اخبرني عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني قال سألت ابا عبد الله احمد عمن

قال ان الله تعالى ليس على العرش. فقال كلامهم كله يدور - [00:16:15](#) على الكفر. نعم. من نفى ان يكون الله على العرش كذب بالدالة ان لم يكن سبحانه العرش ان يكون في كل مكان كما تقول يقوله اهل

الكفر هذا نفي علو الله بحد ذاته كفر - [00:16:34](#) لكن من نفاه بعض العلماء لتأويل او لشبهة قالوا ان النفي نفي علو الله كفر ولا يكفر كل من نفاه لوجود المانع وما هو المانع تأويله الذي

هو ضد القصد - [00:16:50](#)

نعم حدثني محمد بن احمد السيارى قال حدثنا ابو يحيى الوراق قال حدثنا ابو كنانة محمد ابن الشرس قال حدثنا عمير ابن عبد الحميد الثقفي قال حدثنا قرة ابن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة رضي الله عنها. في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى - 00:17:10

قالت الكيف الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر. جحود استواء الله على عرشه كفر ما جاء عن ام سلمة موقوفا عليها انما لا يصح ان يكون مرفوعا الى النبي عليه الصلاة - 00:17:31
واثبت منه ما روي عن طبيعة ابن عبد الرحمن طبيعة الرأي طبعاً الامام مالك عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى - 00:17:49

قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين. وعلينا التصديق رحمه الله هذا ربيعة الرأي شيخ الامام مالك نعم عن اسحاق بن راهوية حدثنا بشر ابن عمر قال سمعت غير واحد من المفسرين يقول قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى اي ارتفع - 00:18:10

قال حرب ابن اسماعيل قلت لاسحاق ابن ابن راهوية في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيثما كنت فهو اقرب اليك من حبل الوريد - 00:18:34

وهو بائن من خلقه ثم ذكر عن ابن المبارك هو على عرشه بائن من خلقه ثم قال واعلى شيء من ذلك واثبته قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الله سبحانه وتعالى استوى على عرشه - 00:18:48
سوى ان يليق بجلاله ومعنى الاستواء دار على اربعة انه على ارتفع وصعد كما جاء في لغة العرب. ولهذا قال الشيخ اه ابن القيم في النونية ولهم عبارات عليها اربع - 00:19:04

قد حصلت للفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران فذاك قد صعد الذي هو رابع ابو عبيدة صاحب الشيباني اختاروا هذا القول في تفسيره - 00:19:27

ادري من الجهمي بالقرآن نعم اخبرنا ابو بكر المروزي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري حدثنا سليمان بن داود ابو داود الخفاف قال قال اسحاق ابن ابراهيم ابن قال الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى - 00:19:44

اجماع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في اسفل الارض السابعة. وفي قعر البحار ورؤوس الاكام وبطون الاودية. وفي كل موضع كما علم ما في السماوات السبع. وما دون العرش احاط بكل شيء علما. فلا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات البر والبحر. الا قد - 00:20:03

ذلك كله واحصاه ولا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره. سبحانه لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره. نعم قال حرب املى علي اسحاق ان الله تبارك وتعالى وصف نفسه علي اسحاق - 00:20:23

اسحاق لو توديتها للبنك ما يصرفونه ممنوعة من الصرف للعلمية ولانها اعجمية فلا تنون بالفتحة نيابة عن الكسرة. نعم اسحاق اسحاق تنويه نعم قال حرب املى علي اسحاق ان الله تبارك وتعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق ان يصفوه بغير ما وصف به نفسه. من - 00:20:37

قوله تعالى يأتيهم يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة. وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش ايات كلها تصف العرش وقد ثبتت الروايات في العرش واعلى شيء فيه. واثبته قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى - 00:21:09

الله خص هذا العرش وهو اعظم المخلوقات بالاستواء عليه. وهو سقف العالم كل العالم تحت العرش حتى الجنان تحت العرش لان اعلى ما في الجنة الفردوس وسقفها عرش الرحمن نعم - 00:21:29

اخبرنا ابو بكر المروزي وقال سمعت عبد الوهاب يقول الرحمن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى قال قعد نعم هذا من المعاني لغوية في معنى استوى لكنه قعود واستقرار وارتفاع وصعود يليق بجلال الله - 00:21:47
لا يشبه المخلوقين على عروشهم واسرتههم كراسيهم ورائكهم. نعم قال عن يزيد ابن هارون قال من زعم ان قول الله تعالى الرحمن

على العرش استوى على خلاف ما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي - 00:22:08

اعوذ بالله لان الجهمية ينفون علو الله وينفون استواءه واخذ عن الجهمية الاشاعرة المتكلمون نفوا ان يكون الله استوى وقالوا

استولى على العرش وما لاموا لولا اخبث من نون اليهود في قولهم حنطة لما قال الله لهم قولوا حطة - 00:22:26

الاستواء جهمية على اي ملة وعلى اي مشرب كانوا. نعم عن عبدالله بن خليفة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال اتت امرأة الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادعوا الله ان يدخلني الجنة. قال فعظم - 00:22:48

وتبارك وتعالى وقال ان كرسيه وسع السماوات والارض وان له اطيطا كأطيط الرجل الجديد اذا ركب من ثقله نعم هذا حديث حديث

صحيح رواه عبد الله بن احمد في السنة ورواه الخلال ورواه الدشتي ورواه غيرهم - 00:23:04

نعم حدثنا ابو عتبة احمد ابن الفرغ قال حدثنا بقية عن ام عبد الله عن ابيها يرفعه قال ان لله ملائكة في الهواء يسيحون بين السماء

والارض يلتمسون الذكر. فاذا سمعوا قوما يذكرون الله تعالى قالوا رويدا زادكم الله - 00:23:25

ينشرون اجنحتهم حولهم حتى يصعد كلامهم الى العرش نعم حدثني حرب ابن اسماعيل قال اسحاق ابن راهوية قوله في عماء قبل

ان يخلق السماوات والارض تفسيره عند اهل العلم انه كان في عمل يعني سحابة - 00:23:43

هذا حديث ابي رزين لقيط بن عامر اليماني رضي الله عنه لما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد اهل اليمن قالوا يا

رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:24:01

قال صلى الله عليه وسلم كان في عماء فوقه عماء وتحتة عمى العمى هنا يعني الفراغ ولا شيء فوقه من مخلوقاته. تعالى ربي عن

ذلك وانما خلقه ومخلوقاته تحتة الله جل وعلا - 00:24:19

كان في هذا العلو المطلق ثم خلق العرش انطلق الماء تحتة وخلق المخلوقات فلما فرغ من خلق المخلوقات في ستة ايام استوى جل

وعلا على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته - 00:24:38

كما قال جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه ربي لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره ولا عظمناه حق تعظيمه نسأله لطفا

ورحمة واحسانا منه علينا وعلى المسلمين اجمعين. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:24:56

- 00:25:19